

المهرج و بائع البوظة

تأليف: أسماء عمارة
رسم: مجدي اسكندر



DADD-INITIATIVE e.V.
INITIATIV & AKTIV
مبادرة ض

٩-١٢ سنة

وَقَفَ الْمَهْرَجُ صَاحِبُ الْأَنْفِ الْحَمْرَاءِ يَنْظُرُ
بِعَيْنَيْهِ السُّودَاوَيْنِ الصَّغِيرَتَيْنِ إِلَى السَّاعَةِ
الْمُعَلَّقَةِ عَلَى الْحَائِطِ... تِيكُ توكُ، تِيكُ توكُ.
السَّاعَةُ تَقْتَرِبُ مِنَ التَّاسِعَةِ.
الْتَفَتَ الْمَهْرَجُ حَوْلَهُ لِيَجِدَ الْأَلْعَابَ
كُلَّهَا تَقِفَ عَلَى اسْتِعْدَادٍ.



الْإِنْسَانُ الْإِيَّ يَقِفُ مِثْلَ ضَابِطِ الْمُرُورِ، وَخَلْفَهُ يَقِفُ
بَائِعُ الْبُوظَةِ الَّذِي يُمْسِكُ الدَّرَاجَةَ الْمَلَوَّنَةَ الَّتِي تُضِيءُ
بِكُلِّ الْأَلْوَانِ، وَمِنْ وَرَائِهِ الْقَرْدُ يُمْسِكُ الْعَصَا الصَّغِيرَةَ
لِيَضْرِبَ بِهَا الطَّبْلَةَ الْمُثَبَّتَةَ عَلَى وَسِطِهِ.



صَاحَ الْمُهَرَّجُ:
نَحْنُ لَا نَعِيشُ فِي كَانِ يَا مَا كَانِ،
وَلَا نَعِيشُ فِي السَّيْرِكَ وَلَا حَتَّى
فِي كِتَابِ الْحِكَايَاتِ؛ نَحْنُ نَعِيشُ
فِي صُنْدُوقِ الْأَلْعَابِ؛ لِذَلِكَ يُمَكِّنُ
أَنْ تَتَبَادَلَ الْأَدْوَارَ...



يُمْكِنُ أَنْ أَقُومَ بِعَمَلِ الْقِرْدِ أَوْ حَتَّى
بِعَمَلِ بَائِعِ الْبُوظَةِ، لِمَ لَا؟
أَشَارَ الْمُهْرَجُ إِلَى السَّاعَةِ الْمُعَلَّقَةِ
عَلَى الْحَائِطِ وَقَالَ:
نَنْتَظِرُ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى تَدُقَّ
السَّاعَةُ التَّاسِعَةُ وَنَبْدَأُ:



أَقْفِرُ فِي الْهَوَاءِ ثُمَّ أَقِفُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ أَقْفِرُ وَأَعُودُ،

وَالْإِنْسَانُ الْأَكْبَرُ يَسِيرُ فِي انْضِبَاطٍ كَمَا

لَوْ كَانَ فِي طَابُورِ الْعَرِضِ

وَيَسِيرُ خَلْفَهُ بَائِعُ الْبُوظَةِ،



وَيُوزَعُ الْبُوظَةُ الْمَلُوتَةَ عَلَى الدَّبَّةِ
وَالْعَرَائِسِ وَمِنْ وَرَائِهِ الْقِرْدُ الَّذِي يَدُقُّ
عَلَى الطَّبَّةِ حَتَّى تَمَامِ الْعَاشِرَةِ.

وَقَفَّ صَاحِبُ الْأَنْفِ الْحَمْرَاءِ أَمَامَ الدَّرَاجَةِ وَقَالَ:
أَنَا أَبِيعُ الْيَوْمَ الْبُوظَةَ لِلْحَيَوَانَاتِ وَالذَّبَّابَةِ، وَيُمْكِنُ أَنْ
تَقُومَ أَيُّهَا الْبَائِعُ بِعَمَلِي أَوْ حَتَّى تَذُقَّ عَلَى
طَبْلَةِ الْقِرْدِ. نَظَرَ الْجَمِيعُ إِلَى بَعْضِهِمْ
الْبَعْضَ فِي دَهْشَةٍ وَتَعَجُّبٍ.



نَزَلَ الْبَائِعُ مِنْ عَلَى دَرَجَاتِهِ،
وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُهَرَّجُ وَأَعْطَاهُ
أَنْفَهُ الْحَمْرَاءَ لِيَضَعَهَا عَلَى أَنْفِهِ.





رَكِبَ الْمَهْرَجُ الدَّرَاجَةَ الْمَلَوْنَةَ وَهُوَ سَعِيدٌ وَقَالَ بِصَوْتٍ عَالٍ:
اليوم يَبِيعُ الْمَهْرَجُ الْبُوْظَةَ الْمَلَوْنَةَ لِلْجَمِيعِ!

دَقَّتِ السَّاعَةُ النَّاسِعَةَ: تِيكَ توك تيك توك.
جَلَسَتِ العَرَائِسُ ذَوَاتُ الفَسَاتِينِ البِيضِ وَكَذَلِكَ الدَّيْبَةُ
فِي صَفٍّ عَلَى الجَانِبَيْنِ فِي انْتِظَارِ بَائِعِ البُوْظَةِ.
بَدَأَ الإِنْسَانُ الأَلْيُّ يَسِيرُ فِي انْضِبَاطٍ. وَلَكِنْ مَا الذي يَحْدُثُ؟



الْمَهْرَجُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْوَدَ دَرَّاجَةَ الْبُوْطَةِ؛
وَإِنَّمَا أَخَذَ يَقْفِزُ فِي الْهَوَاءِ بِدَرَّاجَةِ الْبُوْطَةِ الْمَلَوْنَةِ
وَالتي تُضِيءُ بِكُلِّ الْأَلْوَانِ.
يَقْفِزُ فِي الْهَوَاءِ ثُمَّ يَنْزِلُ بِالدَّرَّاجَةِ عَلَى الْأَرْضِ؛
يَقْفِزُ وَيَقِفُ وَيَقْفِزُ وَيَنْزِلُ...

أَمَّا الْقِرْدُ الَّذِي يَدُقُّ بِالْعَصَا عَلَى الطَّبَلَةِ؛
فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسِيرَ خَلْفَ الدَّرَّاجَةِ؛
لِأَنَّهَا تَقْفِزُ وَتَقِفُ.

إِرْتَبَكَ الْقِرْدُ وَأَخَذَ يَلْفُ وَيَدُورُ فِي دَوَائِرٍ وَهُوَ يَدُقُّ
عَلَى طَبَلَتِهِ حَوْلَ الْمَهْرَجِ الَّذِي يَقْفِزُ بِالدَّرَّاجَةِ الْمَلَوْنَةِ.

الْعَرَائِسُ وَالذَّبِيَّةُ تَتَحَرَّكُ ذَهَابًا وَإِيَابًا فِي كُلِّ مَكَانٍ؛
لَمْ تَعُدْ فِي صَفَّيْنِ مُنْتَظَمَيْنِ.
الْكُلُّ يَتَحَرَّكُ فِي كُلِّ الْإِتِّجَاهَاتِ حَتَّى إِنَّ الْعَرَائِسَ
وَالذَّبِيَّةَ اصْطَدَمَتْ بِبَعْضِهَا الْبَعْضَ وَسَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ.



بائعُ البوظةِ يُحاولُ القفزَ في الهواءِ بعدَ أنَ وضعَ
الأنفَ الكبيرةَ الحمراء، ولكنَّهُ لا يستطيعُ الحركةَ؛
الأنفُ الكبيرةُ تُعطِي عَيْنَيْهِ... يُحاولُ القفزَ لكنَّهُ
يسقطُ على الأرضِ ثمَّ يقفُ ويسقطُ الإنسانُ الآليُّ
الذي لمَّ يعدَ يسيرُ بانتظامٍ؛
لأنَّهُ أصبحَ يضطدُّمُ بالعرائسِ والدببةِ.



المُهْرَجُ يَقْفِرُ فِي الْهَوَاءِ بِالدَّرَاجَةِ الْمَلَوَّنَةِ... وَلَكِنْ مَا هَذَا؟
الْبُوْطَةُ الْمَلَوَّنَةُ تَتَسَاقَطُ مِنَ الدَّرَاجَةِ وَتَسَاقَطُ
عَلَى الْأَرْضِ وَعَلَى مَلَابِسِ الْمُهْرَجِ...
حَتَّى الْعَرَائِسُ وَالذَّبَّابَةُ وَالْقِرْدُ صَاحِبِ الطَّبْلَةِ.
الْجَمِيعُ انْتَسَحَتْ مَلَابِسُهُمْ بِالْبُوْطَةِ.



الْكُلُّ يَتَحَرَّكُ وَيَتَحَرَّكُ وَيَصْطَدِمُ وَيَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ.
نَظَرَتِ الْعَرَائِسُ إِلَى فُسْتَانِهَا الْأَبْيَضِ الْمُتَسِيخِ بِعُيُونٍ دَامِعَةٍ،
وَكَذَلِكَ الْقِرْدُ وَالْمَهْرَجُ وَبَائِعُ الْبُوْظَةِ؛
حَتَّى الْإِنْسَانِ الْإِيَّ تَسَاقَطَتْ عَلَى أَزْرَارِهِ الْمُضِيئَةِ الْبُوْظَةُ الْمُلَوَّنَةُ.



وَأخِيرًا دَقَّتِ السَّاعَةُ الْعَاشِرَةَ تَبَكَ تَوَكُّتُ تَوَكُّتُ
وَتَوَقَّفَ الْجَمِيعُ وَقَدْ أَصَابَهُمُ التَّعَبُ.
الْإِنْسَانُ الْآيُّ يَشْعُرُ بِالذُّوَارِ وَالْعَرَائِسُ وَالذَّبَّيَّةُ
لَمْ تَعُدْ تَقْدِرُ عَلَى الْوُقُوفِ لِتَدْخُلَ
إِلَى صُنْدُوقِ الْأَلْعَابِ.

وَقَفَّ الْمُهْرَجُ وَنَظَرَ إِلَى الْجَمِيعِ فِي خَجَلٍ وَقَالَ:
أَنَا آسِفٌ، لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ خَطِيئَةً.

أَمَسَكَ الْمُهْرَجُ قِطْعَةً مِنَ الْقَمَائِشِ الْأَبْيَضِ يَمْسَحُ بِهَا الْبُوظَةَ
مِنْ عَلَى مَلَابِسِ الْعَرَائِسِ وَالذَّبَّيَّةِ وَالْقِرْدِ وَحَتَّى الْإِنْسَانَ الْآيُّ.



دَخَلَ الْجَمِيعُ إِلَى صُنْدُوقِ الْأَلْعَابِ،
وَبَقِيَ الْمُهْرَجُ يَمْسَحُ الْأَرْضَ وَهُوَ مُتَعَبٌ
وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقِفَ عَلَى قَدَمَيْهِ بَعْدَ أَنْ أَخَذَ
أَنْفَهُ الْحَمْرَاءَ مِنْ بَائِعِ الْبُوظَةِ.

عن المشروع

حكايات ض 2 هو مشروع تطوعي لإنتاج محتوى قصصي هادف ومجاني للطفل والنساء العربيات بأفلام ورسوم عربية استمر من بداية عام 2022 حتى نهاية عام 2023، وشارك فيه العشرات بين مؤلفين ومدققين ورسامين وغيرهم. أنتج المشروع ما يقارب الـ 40 قصة بنسخ رقمية وأخرى للطباعة. تحرص المبادرة على إنتاج محتوى متنوع برغم كون المشروع تطوعي، وتنتشر محتواها على كل من الموقع الإلكتروني واليوتيوب ومنتجر غوغل (ولاحقاً آبل) ضمن تطبيق الهاتف الذكي (حكايات ض)، كما تتيح الوصول لنسخ الطباعة دون قيود. يمكن الحصول على القصص كاملة من خلال موقع المبادرة أو بالتواصل المباشر معنا. يعتبر المشروع نقلة نوعية نحو التأليف، بعد مشروع الترجمة «حكايات ض 1» الذي أنتج 100 قصة مترجمة للعربية منتقاة من محتوى المصدر الحر والمنشورة على الوسائط المذكورة.

الترخيص

تنشر مبادرة ض هذا الكتاب عبر رخصة المشاع الإبداعي (CC BY-SA 4.0)، لتتيح الاستفادة منه بشكل مجاني ودون قيود قانونية، لكن مع حفظ بعض الحقوق للمبادرة وللمتطوعين في مشاريعها، مثل نسبة العمل وعدم تقييد رخصة النشر من طرف ثالث، حتى تضمن المبادرة سهولة وصول القراء للمحتوى واستفادتهم منه.

تسمح الرخصة بالاستفادة من المحتوى وتعديله ونشره والاستفادة منه بالشروط التالية:

- ① النسبة: يتطلب هذا الشرط ذكر اسم صاحب المصنف (الناشر) وعنوان المصنف وتفاصيل المصدر المعقول ذكرها (رمز: BY)
- ② الترخيص بالمثل: يتطلب هذا الشرط مشاركة المصنف، أو أي مصنف آخر استعمل به المصنف المرخص، بنفس الشروط التي رخص بها المصنف الأصلي (اختصار: SA)

الطبعة الأولى 2023

الرقم المعياري الداخلي: DS2023/35

الناشر: مبادرة ض 2023

مبادرة ض التطوعية - DADD-INITIATIVE e.V

دورتموند، ألمانيا

الموقع الإلكتروني: www.dadd-initiative.org

البريد الإلكتروني: board@dadd-initiative.org

الاسم على مواقع التواصل: [daddinitiative](https://www.daddinitiative.com)

شكر وتقدير

لم يكن مشروع حكايات ض 2 ليتم لولا تقاني المتطوعين والمختصين من مختلف اللجان والأقسام، والذين جمعهم نفس الهدف النبيل، بتقديم محتوى هادف ومجاني للطفل والنشء العربي، فلهم كل التقدير. زجوان أن لا تنسوا وإياهم من صالح دعائكم.

أماني عبد الحكيم شاهين

تتقدم مبادرة ض بخالص الشكر والامتنان لزميلتنا المتطوعة أماني عبد الحكيم شاهين، لقيامها على تنسيق وإدارة المشروع في عامي 2022 و2023 وإبداءها في تحفيز المتطوعين وتشجيعهم على إنجاز عمل متقن، بالإضافة لتابعهم وتنظيم عمل المجموعات المختلفة. أماني متطوعة بالعديد من المشاريع الثقافية في مصر، وهي إنسانة مَحبة للحياة وللأطفال، ومن أهدافها ترك أثر جميل في نفوسهم. لذلك سعدت بالانضمام لمشروع حكايات ض 2 وعملت على إدارته بمساعدة الزملاء المتطوعين من اللجان المختلفة.

«رسالتي لكل طفل يقرأ هذه القصة: لقد علمنا من أجلك أنت، نحبك ونهتم بك، لذا اعتنِ بهذه القصة وشاركها مع غيرك. وأهدي هذا العمل لكل طفل مثابر صامد أمام العدوان، لقد علمنا الصغار حب الأوطان وزرعوا في نفوسنا العزيمة والاصرار.» أماني شاهين...

لمياء سليمان، ودار الكرمة للنشر

تتقدم مبادرة ض بجزيل الشكر للمساهمين في لجنة التحكيم من دار الكرمة للنشر ممثلة بالأستاذة لمياء سليمان، وهي شاعرة وكاتبة أدب أطفال سورية، مقيمة في ألمانيا، حاصلة على إجازة في التربية وإجازة في الأدب العربي. عملت الأستاذة لمياء في الإعلام والتربية والتعليم، وهي ناشطة في مجال العمل المدني. أسست منظمة Bedaya Organization في سوريا وهي المدير التنفيذي لـ Schritte für soziale Entwicklung e.V في ألمانيا. صدر لها العديد من الأعمال في مجال أدب الأطفال والبايعين، وأنشأت مجلتي خطوات صغيرة، وحينين عام 2015، كما أدارت العشرات من ورشات كتابة القصة القصيرة في مخيمات اللاجئين مع توفير آلاف من الكتب المجانية للأطفال. نالت عدة جوائز منها: جائزة الشارقة للإبداع العربي «المركز الأول»، جائزة الدولة لأدب الطفل بدولة قطر «المركز الأول». جائزة القصة القصيرة لاتحاد الكتاب العرب بسوريا «المركز الأول».

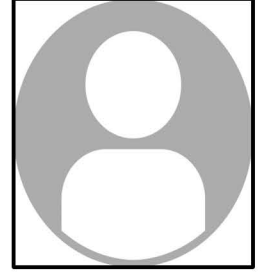
لجنة التدقيق

تتقدم مبادرة ض بالشكر الجزيل للأستاذة الذين ساهموا بالتدقيق اللغوي للقصص وتشكيل الكلمات، لجزيل الشكر لكل من: الأستاذة حنان محمود بوادي، والأستاذة منى قشوع، والأستاذ عاطف العيادية على جهودهم التطوعية القيمة في المشروع.

مساهمات مميزة

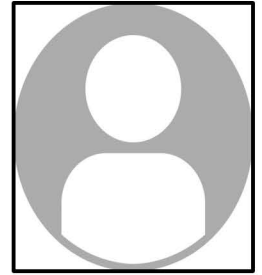
نشكر في مبادرة ض زملائنا الذين ساهموا بدعم المشروع من داخل وخارج المبادرة. نخص بالذكر لزميل محمد العنوشة لإشرافه على الدعم الإعلامي والنشر على صفحات التواصل الخاصة بالمبادرة، والزميلة ندى الفرا التي ساهمت في التأسيس للمشروع وساعدت بتنظيمه، بالإضافة للزملاء جواد مخلوف ووائل ثلاث على دعمهم للمبادرة.

الكاتبة: أسماء عمارة



جاوزت الأربعين، لكنها لم تكبر، فما زالت طفلة، تحب الرسم وتسلق الأشجار بعيدا عن أعين الكبار، عندما تصل درجة الحرارة إلى ذروتها تصعد إلى السطح لتلقي بالأشياء الغريبة من هناك، فتسقط ثمار البامبوزا وحبات البلح بحديقة المنزل، لا تحب أن يطلب منها أحد تجهيز الطعام، ولا تحب أن يطلب منها الكبار التوقف عن التعرف على الناس في الحافلات أو عند محل البقالة، تحب أن تحكي القصص للأطفال الذي تقابلهم في كل مكان، يمكنكم مناقشتها بسهولة، لكن إياكم أن تصيحوا بوجهها أو ترفعوا أصواتكم عالياً، تحب التين والموز، كتبت أكثر من 250 قصة، وما زال عندها حكايات كثيرة.

الرسام: مجدي إسكندر



طالب هندسة ميكانيكا جامعة الاسكندرية. يعمل كرسام حر في مجال قصص الأطفال ورسم الخلفيات والشخصيات. يطمح لأن تكون له بصمة في عالم رسومات الأطفال، وهو ما دفعه ليكون ضمن فريق رسامي مشروع حكايات ض.2.

يتصرف صديقنا المهرج ذو الأنف الحمراء

بطريقة تجعله يندم،

فما الخطأ الذي ارتكبه؟

وماذا كانت النتيجة؟

دعونا نتعرف سوياً.

«قيمة الإنسان هي ما يضيفه إلى الحياة بين ميلاده و موته...»

مصطفى محمود

